

تفسير السمعي

@ 526 () ^ وا^ واسع عليم (32) وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم ا^ من فضله والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم) * * * * لمن يطلب الغنى بغير النكاح ، وا^ تعالى يقول : () ^ إن يكونوا فقراء يغنيهم ا^ من فضله) . وعن بعضهم : أن ا^ تعالى وعد الغنى بالنكاح ، ووعد الغنى بالتفرق ، فقال في النكاح : () ^ يغنيهم ا^ من فضله (أي : من ا^ ، وقال في الفراق : () ^ وإن يتفرقا يغني ا^ كلا من سعته) ويقال : إن الغنى ها هنا هو الغنى بالقناعة ، وقيل : باجتماع الرزقين ، وقيل في قوله : () ^ ووجدك عائلا فأغنى (أي : بمال خديجة . .

وقوله : () ^ وا^ واسع عليم (أي : واسع الغنى ، عليم بأحوال العباد ، وعن الحسن بن علي - رضي ا^ عنهما - أنه كان ينكح ويطلق كثيرا ، ويقول : إنما أبتغي الغنى من النكاح والطلاق ، ويتلو هاتين الآيتين ، وقد ذكر بعضهم : أن الأيم كما ينطلق على المرأة ينطلق على الرجل ، يقال : رجل أيم إذا لم يكن له زوجة ، وامرأة أيم إذا لم يكن لها زوج ، والشعر الذي أنشدنا دليل عليه ، وفي الخبر : ' أن النبي نهى عن الأيمة ' أي : العزبة .

وعن القاسم بن محمد أنه قال : أمرنا بقتل الأيم أي : الحية . وقال بعضهم : () ^ وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين (أي : بالصالحين . وقوله : () ^ من عبادكم (أي : من رجالكم ، ثم أمر من بعد بتزويج الإماء ، والقول الأول الذي سبق أظهر . .
قوله : () ^ وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا (أي : ليطلب العفة الذين لا يجدون ما لا ينكحون به . .

وقوله : () ^ حتى يغنيهم ا^ من فضله (فيه معنيان : أحدهما : أن يجدوا ما لا يقدرّون به على النكاح ، والآخر : أن يوفّقهم ا^ للصبر عن النكاح ، وعن عكرمة أنه قال : إذا رأى الرجل امرأة واشتهاها فإن كان له امرأة فليصّبها ، وإن لم يكن له امرأة فليُنظر في ملكوت السموات والأرض .